

55- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة قريش | يوم

الشيخ أ.د. يوسف الشبل | 6/2/5441

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سيحان الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله وصلی وسلم وعلى اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه. اتبع سنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما - 00:00:00 تنفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق السادس من شهر صفر من عام خمسة واربعين - 00:00:30 واربع مئة والف من الهجرة. مجلسنا المبارك مع تفسير القرآن العظيم ومع قصار سور القراءة وتفسيراً وتدبراً. واستنباطاً لما تدل عليه هذه الآيات الكريمة كلام الله هو خير الكلام. وأفضل الكلام. وأفضل ما يعيش الإنسان وقته مع القرآن الكريم - 00:00:50 يقرأ هذه الآيات الكريمة ويتدبر معانيها. والغرض كما ذكرنا في عدة لقاءات. الغرض من القرآن كله ومن نزوله هو التدبر والعمل. تتدبر القرآن وتعمل به. أما القراءة دون التدبر فيها خير عظيم وفيها أجر ولكن إذا اجتمعت القراءة مع التدبر كان ذلك خير كان - 00:01:20

خيراً عظيماً. السورة التي معنا بعدما ذكرنا في لقاءنا الماضي سورة الفيل قرأتها وتدبرنا معانيها. تأتي سورة بعدها هي لها علاقة وثيقة جداً متصلة اتصال قوي بهذه السورة. حتى ذكر أن مصحف أبي ابن كعب رضي الله عنه - 00:01:50 أنه جعلها سورة واحدة. سورة الفيل وسورة قريش جعلها سورة واحدة. يعني لتلامِحَ السورتين. بعض ببعض لأنها سورة واحدة حتى ان عمر رضي الله عنه روى عنه انه صلى بالناس المغرب فقرأ - 00:02:20 اه في الركعة الثانية. قرأ في الركعة الأولى والذيتون. ثم قرأ في الركعة الثانية سورة الفيل. مع سورة قريش في وقت واحد في ركعة. التصاقها وتوالصها قوي جداً ولذلك أنت لما تقرأ هذه السورة تجدها مفتتحة بـ بـ شـيء؟ مفتتحة بـ حـرفـ التـعلـيلـ حـرفـ التـعلـيلـ - 00:02:40

الذي هو ما السبب؟ يعني ما العلة؟ ما السبب؟ في هذا الشيء؟ لما يقال لك مثلاً ليلاف قريش ليلاف قريش. وهذه تقرأ بـ الياء تجد بعض الناس تسمعه أحياناً يقول لك حتى أئمة سمعنا أئمة - 00:03:10 مساجد يقول ليلاف قريش ليلاف هي هي لا بد أن تعطي حـرفـ اليـاءـ حـقـهـ. لـيلـافـ قـريـهـ لـيلـافـ قـريـشـ اـيلـافـهـمـ. ولا تقول اـيلـافـهـمـ. اذا قلت اـيلـافـهـمـ اـسـقطـتـ حـرفـ اليـاءـ. واسـقـاطـ حـرفـ اليـاءـ يـخـلـ - 00:03:30 يـخـلـ بالـقـرـاءـةـ لـابـدـ انـ تـأـتـيـ بـحـرـوفـ وـكـلـمـاتـ الـآـيـاتـ. وجـهـ الـصـلـةـ بـيـنـ الـآـيـاتـ بـيـنـ السـوـرـتـيـنـ هـوـ كـأنـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ يـقـولـ صـرـفـنـاـ عـنـكـمـ يـعـنيـ شـرـ اـصـحـابـ الـفـيـلـ وـمـنـعـنـاهـمـ اـنـ يـؤـذـنـوـهـمـ وـانـ يـهـدـمـوـهـ وـانـ - 00:03:50

وكـيـدـهـمـ الـذـيـ اـرـادـوـ اـنـ يـكـيـدـوـ مـنـهـ اللهـ وـاـهـلـكـهـمـ بـايـ شـيءـ؟ قالـ لـيلـافـ قـريـشـ ماـ مـعـنـيـ الـاـيـلـافـ؟ قالـ الـاجـتمـاعـ وـالـالـفـةـ وـالـمحـبةـ وـالـمـوـدةـ. المـوـدةـ بـيـنـهـمـ تـفـرـقـوـهـمـ. لـماـ رـأـواـ اـصـحـابـ الـفـيـلـ قـدـ اـقـدـمـوـاـ تـفـرـغـوـاـ خـرـجـوـاـ مـنـ مـكـةـ وـتـرـكـوـاـ بـيـوـتـهـمـ. وـآـسـكـنـوـاـ عـالـيـ الـجـبـالـ وـبـطـوـنـ الـاوـدـيـةـ - 00:04:23 لما اـهـلـكـ اللهـ اـصـحـابـ الـفـيـلـ جـمـعـهـمـ وـالـفـ بـيـنـ قـلـوبـهـمـ وـاصـبـحـتـ قـلـوبـهـمـ مـؤـتـلـفـةـ وـمـجـتمـعـةـ بـلـ انـ النـاسـ النـاسـ مـنـ غـيرـ اـهـلـ مـكـةـ بـدـأـواـ

يابون اهل مكة. ويحترمونهم والله سبحانه اخبر عن ذلك فقال - 00:04:53
اولم يروا اننا جعلنا حرما امنا ويختطف الناس من حولهم. جعلها حرما امنا حتى ان قوافل قوافل قريش اذا خرجت من مكة متوجهة
الى الشام او الى اليمن يحترمها الناس يحترمها العرب لا - 00:05:13
تعرضون لها مع انهم يتعرضون لغيرها من القوافل لكن اذا عرفوا انها هؤلاء هم اهل البيت وهم سدنة البيت واهل مكة لا يتعرضون
لهم بسوء. ولذلك والله حتى اخبر ايضا عنه قال قالوا وقالوا ان تتبع الهدى معك تتخطف من ارضنا. يقول لو ان اتبعك يا محمد اتبع
الهدى معك تتخطى في - 00:05:33
ناس يعتقدون علينا تخافون قال الله عز وجل اولم يروا او لم ننكل لهم حرما امنا؟ نمكنا لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا
من لدينا. ذكرهم الله سبحانه وتعالى باجتماع وائتلاف واحترام الناس وتقدير الناس لهم - 00:05:58
لایلاف قريش اهلکنا اصحاب الفيل لتذکروا نعمة الله عليکم ان الله الف کم وجعلکم تجتمعون لایلاف قريش قال
بعدها ایلافهم ما معنی کلمة ایلافهم؟ نقول هي نفسها - 00:06:18
هي نفسها مكررة مثل ما تقول اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم. مثل ما تقول مثل ما قال فرعون قال لعل ابلغ
الاسباب اسباب السماوات. لایلاف قريش ایلافهم. يعني يقول اهلکنا ودمتنا - 00:06:39
اصحاب الفيل تأليف قلوب الناس لكم ولتألف قلوبكم تألف قلوبكم وقد ائتلت وقد تحققت هذا الامر ایلاف لاجل الاجتماع وقد
تحقق هذا هذا الاجتماع ثم ذكرهم ان من ائتلاف هذا الشيء واجتمعهم هذه الرحلة. الرحلة التي يقطعون فيها المسافات ويقطعون
فيها الاوقات - 00:06:59
الطویلة تمضي اشهر وهم وهم يتنقلون بين هذا وهذا وكل يحترم اهل مكة اذا رأوا ان هذه القافلة تبع اهل مكة. قال رحلة
الشتاء اي تذکروا هذه الرحلة. هذه من الاجتماع ومن ومن تعظيمکم - 00:07:29
الشتاء والصيف. رحلة الشتاء الى جهة اليمن. ورحلة الصيف الى جهة الى جهة الشام. لماذا يرحلون لماذا يرحلون الى الشام؟
ولماذا يرحلون الى اليمن؟ لأن مكة شرفها الله ليس فيها لا - 00:07:49
زراعة ولا وليس فيها يعني لا لا زرع ولا حرث. لا حرث ولا زرع ولا حتى الرعية ما فيها لا فيها يعني ارض قاحلة. والله سبحانه
وتعالى ذكر وصفها قال بود غير ذي زرع - 00:08:09
ما فيها الا الماء ماء زمزم وغيره ما فيها. والله جعلها لهذا الامر حتى تعظيمها لهذا البيت وبيانا لمن عنده ايمان حقيقي ان يأتي لهذا
المكان ليقطع هذه المسافات لاجل عبادة الله سبحانه وتعالى لاجل امور الدنيا لا تجارة - 00:08:29
ولا غيرها. ولذلك اهل مكة ما عندهم. الا هذه التجارة ان يأتوا بالارزاق من من الشام. او من الى اليمن رحلة الشتاء والصيف ورحلاتهم
مستمرة لا يتعرض لهم احد بسوء. هذا معنی رحلة الشتاء والصيف - 00:08:49
لما ذكرهم بهذه النعمة ذكرهم ان الله صرف كيد اهل اصحاب الفيل عنهم وجعلهم مطمئنين ومجتمعين والارزاق تأتيه من كل من كل
مكان ولا احد يتعرض لهم بسوء. مع انهم اساعوا هذه النعمة. اساعوا نعمة الامن - 00:09:09
ونعمة رغد العيش. كيف اساعوا؟ بدأ بذات اصبحت مكة في وقت قريش وفي وقت اول الدعوة. مسرح للايذاء والقتل لاصحاب
محمد. فكانوا يؤذون ويقتلون في البلد الامن تقتلون. كان الرجل يلقى قاتل ابيه - 00:09:29
الحرم فلا يتعرض له بسوء. وهم يعني يقتلون باصحاب محمد ويؤذونهم بالحديد والنار. فاصبحت مسرحا للايذاء والتظليق على
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه. فبدلوا نعمة الله وهي نعمة الامن. والى - 00:09:49
لا خوف ورعب لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. ولذلك اصبحوا لا ليس لهم مقام في مكة قال الله سبحانه وتعالى لما
ذكرهم بهذه النعم نعمة الامن بان صرف عنهم صرف عنهم كيد - 00:10:09
يا اصحاب الفيل وجعلهم امنين مطمئنين في في ديارهم ذكرهم قال فليعبدوا رب هذا البيت البت ورب هذا البيت الذي
حماه الله من ان يعتدي احد عليه فليتذکروا هذه النعمة ولا يجعلوه مسرحا للقتل والسلب والنهب - 00:10:29

ولا ايضا مسراحا لعبادة الاصنام. التي بثوها في الحرم وفي الكعبة. ليجعلون ذلك فليعبدوا رب هذا البيت ذكرهم بهذه النعمة. الذي اطعمهم ايضا من اسباب عبادة الله سبحانه وتعالى ان الله رزقه من الطيبات - [00:10:49](#)

الذى اطعمهم من جوع وامنهم من خوف. فانتم في رغد من العيش وفي امن وامان فاعبدوا ربكم وهذه وان كان حتى [00:11:09](#) نفهم ونتدبر القرآن ونعرف يعني توجيهات القرآن الربانية وان القرآن -

ليس موجها لطائفة معينة وليس موجها لشخص معين مع ان الخطاب لاهل مكة والله يخاطبهم ويذكرهم لما قال ايلاف قريش [00:11:29](#) وقريش هو جدهم وهو جد النبي صلى الله عليه وسلم الثالث عشر هذا قريش لما ذكرهم -

في نسبهم وذكرهم بهذه النعمة نحن نعرف ان الآيات تخاطبهم مباشرة وتخاطب غيرهم. تخاطبنا نحن. حتى اي انسان يعيش في [00:11:49](#) رغد من العيش وفي امن وامان ان يعني ان يحفظ هذه النعمة يحفظها باي شيء -

احفظها بطاعة الله واحفظها بعبادة الله. ويحفظها بشكر الله. ولئن شكرتم لازيدنكم. ولئن شكرتم لازيدنكم الانسان يتذكر نعمة الصحة [00:12:09](#) والعافية ورغم العيش والامن والاسلام هذى كلها نعم تحتاج من كل انسان -

ان يشكر الله عز وجل عليها. يشكر الله وشكرا هو متقرر. شكر الله بالقلب والاعتراف بهذه نعم شكر الله [00:12:29](#) بالاعمال الصالحة. ليس من شكر الله ان تعصي الله وانت ترى نعمه عليك. اسأل الله ان يبارك لنا -

وان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعوا الى الله [00:12:49](#) على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين -